لاكثرون لكن صح الخبر بانه حمعيل ثم يبلغ قوم يزيد موته فهربوا
ولما مات دعا مروان الى نفسه فاجابه اهل حمص والاردن فسير
اليه ابن الزبير جيشا اخافلا مائة الف ومروان يومئذ في فئة
قليلة من بني امية ومواليهم فكثر خوفهم فقال مروان لمولى
لم هولاء بين مكره ومستاجر ولا يفقهون للقتال فاحمل عليهم
فانكسروا او قتل اميرهم ثم مات مروان فدعا ولده عبد الملك اي فحملوا عليهم فانكسروا الخ
لنفسه فاجابه اهل الشام فخطب ثم قال لمن لابن الزبير منكم
فقال الحجاج انا يا امير المؤمنين فاني رايت اني نزعت جلبته
فلبستها فعقد له وجاء مكة وقاتل ابن الزبير بها وكان
ابن الزبير قال لاهل مكة احفظوا هذين الجبلين فانكم لن تزالوا
اعزة ما حفظتموهما فقصروا فلم يلبثوا ان ظهر الحجاج بمن معه
على ابي قبيس فنصب عليه المنجنيق ورمى به ابن الزبير في المسجد
فلما كان يوم قتله دخل على امه اسماء بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنهم وهي يومئذ بنت مائة سنة ولم يسقط لها سن
ولا فسد لها بصر فسئلته عن القوم فبين لها محلهم وقال
ان في الموت لراحة فذكرت له ان لا احب اليها ان لا يموت
حتى تملك فتقر عينها او يقتل فتحتسبه عند الله ثم ودعها
فوصته ان لا يعطي بها ونا مخافة القتل فخرج عنها ودخل
المسجد فقيل الا نفتح لك الكعبة فابى ثم دخلت عليه فرق
من ابواب المسجد يتعاقبون فذهب الى كل منهم واخرجهم
ثم وقع فتمايلوا وحزوا راسه رضي الله عنه وصح ما حاصله لعله فتمايلوا
انه قال ما شيء كان يقوله كعب الا رايناه الا قوله ان فتى ثقيف
يقتلني فهذا راسه بين يديه يعني المختار ثم قتله الحجاج فكان
كما قال كعب وفي رواية في سندها من قال الحافظ الهيثمي لا
اعرفهم ان سبب قتله انه توجه لاخراج فرقة من اولئك

العرف

العرف فوقعت شرافة من سرادق المسجد على راسه فصرعته
فتمكنوا منه ثم وصح ان الحجاج صلبه لتراه قريش فصارت
قريش يمرون عليه وكلهم يقفون الا ابن عمر فوقف وسلم وذكر انه
كان ينهاه عن ان يؤول به الحال الى هذا ثم قال لقد كان صواما
قواما يصل الرحم فبلغ ذلك الحجاج فامر بانزاله وان يرمى به
في قبور اليهود وكان مراده باليهود مطلق المشركين وانه كان ثم
بالحرم يهود فمات بعضهم ودفنوا فيه ثم ارسل لامه وقد عميت
ان تاتيه فابت فارسل يغلظ عليها فابت فقام اليها وهو
يتوقد فقال كيف رايت صنع الله بعدو الله فقالت رايتك
افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك ثم ذكرت له
انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في ثقيف
مبيرا وكذابا فاما الكذاب وهو المختار فقد رايناه واما
المبير فانت ذاك فخرج وفي رواية انها قالت له بعد ذلك بثلاثة
ايام اما آن لهذا الراكب ان ينزل فقال لها المنافق فقالت لا
والله ما كان منافقا ولقد كان صواما قواما قال اسكتي
فانك عجوز قد خرفت قالت ما خرفت وذكرت الحديث
وفي رواية قال انا مبير المنافقين وصح انه لما قتل ابن الزبير
مثل به ثم دخل على امه فانكرت عليه فعل ذلك منه قالت كذبت
يا عدو الله وعدو المسلمين لقد قتلت صواما قواما
برا بوالديه حافظا لدين الله ثم قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يخرج من ثقيف كذابان الاخر اشد من
الاول وهو المبير وما هو الا انت يا حجاج فقال صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصدقت انا المبير مبير المنافقين
ومنها ما جاء بسند حسن عن عمر رضي الله عنه قال ولد لاخي
ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم غلام سموه الوليد

Copyright © King Saud University